مِفْتاحُ الْقِراءَةِ

اِسْمي يَحْيى، أَنا في السّابِعَةِ مِنْ عُمْري، أُحِبُّ مَدْرَسَتي، وَأُحِبُّ زُمَلائي وَمُعَلِّماتي، وَأُحِبُّ لُغَتي أَيْضًا. مُعَلِّمَةُ اللُّغَةِ الْعَرَبِيَّةِ في مَدْرَسَتِنا تَحْرِصُ عَلى تَفَوُّقِنا في الْقِراءَةِ؛ فَلِكُلِّ حَرْفٍ حَقُّهُ مِنَ اللِّسانِ، وَالْحَلْقِ، وَالشَّفَتَيْنِ، وَالأَسْنانِ، وَهِيَ لا تَسْمَحُ بِأَنْ تَكونَ الشّاءُ سينًا، وَلا أَنْ نَخْلِطَ بَيْنَ الْحُروفِ الشَّمْسِيَّةِ وَالْقَمَرِيَّةِ، وَتَدْعونا إِلى احْتِرامِ النُّقْطَةِ وَالْفاصِلَةِ وَعَلاماتِ التَّعَجُّبِ وَالاسْتِفْهامِ عِنْدَ الْقِراءَةِ...

وَكانَتْ مُعَلِّمَتُنا قَدْ أَعَدَّتْ جائِزَةً لِمَنْ يَكْتُبُ أَحْسَنَ تَعْبيرٍ، وَيَقْرَأُ أَفْضَلَ قِراءَةٍ، فَاشْتَدَّتِ الْمُنافَسَةُ بَيْنَنا. وَما كانَ أَعْظَمَ دَهْشَتي لَمّا هَتَفَتِ الْمُعَلِّمَةُ: «يَحْيى، أَنْتَ الأَوَّلُ في التَّعْبيرِ الْكِتابِيِّ، لَكِنْ عَلَيْكَ أَنْ تَكونَ الأَوَّلَ أَيْضًا في الْقِراءَةِ لِتَنالَ الْجائِزَةَ»! وَعَيَّنَتِ

الأُسبوعَ الْمُقبِلَ مَوْعِدًا لِمُسابَقَةِ الْقِراءَةِ. وَقَبْلَ أَنْ نَنْصَرِفَ، قالَتْ: «سأُسَلِّمُكُمْ يا أَبْنائي، أَحَدَ مَفاتيحِ الْقِراءَةِ؛ إِنَّهُ الْقُرْآنُ الْكَريمُ. انْفَرِدوا بِأَنْفُسِكُمْ، وَرَدِّدوا بِصَوتٍ مَسْموعٍ سورَةَ (اللَّيلِ)؛ لَقَدْ جَمَعَ اللهُ فيها كُلَّ حُروفِ لُغَتِنا:

فَرِحْتُ مُنْذُ فارَقْتُها أُرَدِّدُ السُّورَةَ حَتَّى انْطَلَقَ لِساني بِها، وَأَصْبَحْتُ لا أَجِدُ صُعوبَةً في قِراءَةِ كِتابٍ أَوْ مَجَلَّةٍ أَوْ رِسالَةٍ... لَكِنْ، هَلْ سأَفوزُ بِجائِزَةِ الْقِراءَةِ؟!